(464) وقيل: المعنى أن أمرهما يجري في الادوار على مقدار من الحساب على ما وضعه حكيم عليم بتدبير صحيح، قد كان يمكن وضعهما على خلافه غير انه اختار ذلك لاستغناء العباد بها في وجوه المنافع وما في ذلك من المصالح. وقال ابن عباس وقتادة وابن زيد: بحسبان، ومنازل يجريان فيها ولا يعدوانها. وقيل: إن القمر يقطع بروج السماء في ثمانية وعشرين يوما، والشمس تقطع ذلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وشئ. وقوله (بحسبان) خبر الشمس والقمر على قول من رفعهما بالابتداء (وحسبان) مصدر حسبته أحسبه حسبانا نحو السكران والكفران. وقيل: هو جمع حساب كشهاب وشهبان. وقوله (والنجم والشجر يسجدان) فالنجم من النبات ما طلع، يقال: نجم ينجم إذا طلع، ونجم القرن والنبات إذا طلعا، وبه سمي نجم السماء، وهو الكوكب لطلوعه. والنجم - ههنا - النبت الطالع من الارض، وهو النبات الذي ليس له ساق - في قول ابن عباس وسعيد وسفيان - وقال مجاهد: هو نجم السماء، وبه قال قتادة، والاول أقوى لمصاحبة الشجر. والشجر عند أهل اللغة النبات الذي له ساق وورق وأغصان يبقى ساقه على دور الحول من الرمان واكثره مما له ثمار تجنى على ما دبرها صانعها من الاتيان بها في أبانها. وقوله (يسجدان) إخبار من ا تعالى بانهما يسجدان، وسجودهما هو ما فيهما من الآية الدالة على حدوثهما وعلى وجوب الخضوع تعالى والتذلل له لما خلق فيها من الاقوات المختلفة في النبات للناس وغيرهم من الحيوان والاستمتاع بأصناف الثمار والفواكه والرياض اللذيذة، فلا شئ أدعى إلى الخضوع والعبادة لمن أنعم بهذه النعمة الجليلة مما فيه مثل الذي ذكرنا في النجم والشجر. وقال مجاهد وسعيد بن جبير: سجودهما ظلالهما الذي يلقيانه بكرة وعشيا، فكل جسم له ظل